جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

مخبر البحث ديناميكية الاقتصاد الكلي والتغيرات الهيكلية (دينامكس)

الملتقى العلمي الدولي الأول:

الصناعة السياحية والتنمية المستدامة

- واقع وآفاق-

يومي 04 -05 نوفمبر 2014

الدكتـور: عتو الشارف

الرتبـة: أستاذ محاضر"أ"

الدرجـة العلميـة: دكتوراه في العلوم الاقتصادية

مكـان العمـل: جامعة مستغانم - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير .

الهاتـف: 00213 77717858

البريـد الإلكترونـي: attou_charef @yahoo.fr

أ/ مكي عمارية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة مستغانم

البريد الكتروني: maria_grono@hotmail.com

أ/ إجري خيرة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة مستغانم

البريد الكتروني: kerosa@hotmail.fr

المحور الرابع: **السياحة والآثار الإقتصادية.**

عنوان المداخلة :

دور مقومات السياحة في التنمية الاقتصادية للجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية السياحة المستدامة في الجزائر ودورها في التنمية من خلال التطرق أولا لمفاهيم السياحة، السياحة المستدامة، أنواع وأهداف السياحة، ثانيا مقومات السياحة المستدامة ومعوقاتها وأخيرا الجهود الموجهة نحو تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال تبني إستراتيجيات .

ولقد توصلنا خلال هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات.

Résumé

Cette étude vise à mettre en évidence le rôle et l'importance du financement du développement local durable en Algérie à travers la première mention des concepts de développement, des finances, des groupes locaux, d'autre part les sources de financement pour le développement local et les efforts réalisés en vue d'atteindre un développement local durable enfin.

Et nous avons trouvé au cours de cette étude à un certain nombre de conclusions et de recommandations.

الكلمات المفتاحية:

السياحة، التنمية السياحية، السياحة المستدامة، الإستراتيجية السياحية، المؤشرات السياحية.

المقدمة:

لقد أدركت العديد من الدول بان السياحة في القرن الحالي ليست اكبر صناعة في العالم فحسب بل أنها ستكون الأكبر بين ما شهده العالم أين اهتمت هذه الدول بفتح أسواق جديدة إلى جانب التقليدية لأجل استمرارية المد السياحي طيلة العام،وتقديم برامج سياحية بخدمات ذات نوعية عالية ومنافذ توزيعية مناسبة من شانها زيادة فترة إقامة السائح، فالسياحة في الوقت الحاضر تحقق نتائج معتبرة حيث تعتبر صناعة تصديرية تساهم في التنمية الاقتصادية.

تعد السياحة من أهم مصادر دخل الاقتصاد الوطني للعديد من الدول العربية حيث تعتبر احد أهم القطاعات المساهمة في رفع النمو الاقتصادي لما لها من تأثير كبير في ميزان المدفوعات ،زيادة الناتج المحلي الإجمالي ،زيادة إرادات النقد الأجنبي ،العمالة لكن بالرغم من امتلاك الجزائر لمقومات سياحية كبيرة تمكنها من جذب السياح إلا أن حصتها من السياحة العالمية لا تتجاوز 5%.

ونظرا لأهمية قطاع السياحة فقد تبنت هذا المفهوم العديد من المنظمات الدولية كالمنظمة العالمية للسياحة وبتلخيص المفهوم الجديد للسياحة المستدامة في حدوث تنوع تدريجي في مضمون سياسة سياحية فلم يعد يقتصر على المنظور الاقتصادي وإنما تعدى ليصل الجانب الاجتماعي والبيئي والثقافي. وعلية يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي مقومات قطاع السياحة في الجزائر؟ وما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة للنهوض بقطاع السياحة؟وما دورها في التنمية الاقتصادية للدولة؟

أولا: الأهداف التنموية للسياحة

1.1- تعريف السياحة:

يرجع الأستاذ "شمولر جوستاف" وهو خبير سياحي، أن منشأ السياحة يعود إلى نشأة الإنسان نفسه وان حاجات الإنسان الغريزية كالطعام والأمن هي التي دفعته إلى السفر والترحال ، فعندما كانت منطقته لا توفر له حاجياته من الطعام والأمن بدأ يبحث عن مناطق توفر له ذلك ، إضافة إلى رغبة الإنسان في التغيير المؤقت لمكان إقامته وهو ما نسميه اليوم " السياحة " كذلك ساهمت الديانات في نشأة وتطور السياحة ومن أهمها الديانة الإسلامية والتي تشمل الزيارة إلى الأماكن المقدسة ومن أهمها الحج الذي يلعب دورا فعالا في تنمية وتطوير السياحة مع تقديمها وتعريفها للغير[1].

أما السياحة بالمفهوم الحديث فيعود للألماني "جوبيير فولر "بتاريخ 1905[2] بأنها"ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة بين الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرة وسائل النقل. "وقد ركز هذا التعريف على الجانب الاجتماعي وأهمل الجانب الاقتصادي التي تلخصت على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان لتذوق نشوة" الاستمتاع بجمال الطبيعة."

كما ترى الأكاديمية الدولية للسياحة بأن السياحة تعبير يطلق على حالات الترفيه، وعلى هذا الأساس فهي مجموعة الأنشطة المحضرة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية، وهي صناعة تتعاون على سد حاجة السائح"[3].

إن السياحة باعتمادها أساسا على الموارد والمناظر الطبيعية (بحر،جبال ....) تدفعنا إلى ضرورة الاهتمام ونشر الوعي بأهميتها وبالتالي الحفاظ عليها وهنا يظهر الدور الإيكولوجي بالإضافة إلى أدوارها الأخرى.

2.1 – مفهوم السياحة المستدامة:

بناء على ما ورد في الأجندة (21) التي أقرها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية المسمى "قمة الأرض" و الذي انعقد في (ريودي جانيرو) عام 1992 و التي تم فيها توضيح فكرة التنمية المستدامة بشكل أدق ,قامت منظمة السياحة العالمية و وكالات دولية أخرى بإعداد أجندة (21) مخصصة لقطاعي السفر و السياحة بعنوان: "نحو تنمية مستدامة رافقه بالبيئة"، وهي تشرح الدور الذي ينبغي لهذين القطاعين أن يؤدياه لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، كما وضعت منظمة السياحة العالمية تعريفا لمفهوم السياحة المستدامة على النحو التالي " إن التنمية المستدامة للسياحة تقتضي من جهة أولى تلبية الاحتياجات الحالية للسياح وللمناطق المضيفة، وتستوجب من جهة ثانية وقاية وتحسين فرص المستقبل. و التنمية تستدعي إدارة شؤون الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية و الجمالية مع الحفاظ على كل المميزات الثقافية وملامح البيئة الفطرية و أنظمة دعم الحياة".

ويمكن تلخيص أهم **أنواع السياحة** فيمايلي[5]

أ– ما قبل العشرين: وتتمثل في:

- **سياحة المغامرات**: كتسلق جبال الأطلس، ركوب الأمواج.
- **سياحة ترفيهية**: قصد التعرف على الأماكن السياحية المعروفة في العالم.
- **سياحة دينية**: لزيارة الأماكن المقدسة كمكة المكرمة، القدس.
- **سياحة ثقافية**: مثل فاس.

ب– التطورات الحديثة:

- **السياحة العلاجية**: بغرض الاستجمام في كافة أنحاء العالم.
- **السياحة البيئية**: كزيارة المحميات الطبيعية.
- **السياحة البحرية**: منتشرة في الوطن العربي بكثرة.
- **سياحة المؤتمرات**: بغرض حضور مؤتمرات دولية.
- **سياحة التسوق**: التسوق للدول التي تتميز بجودة الأسعار والمنتج كدبي ولندن.
- **السياحة الرياضية**: بمختلف أنواعها.
- **السياحة الإلكترونية**: تعرف"نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بحيث تتلاقى فيه عروض الخدمات من خلال شبكة الإنترنت"[6]

3.1– أهداف و أهمية التنمية المستدامة للسياحة كما يلي[7]:

– صيانة الموارد الطبيعية و الثقافية و غيرها لأجل إدامة استخدامها مستقبلا مع تمكين الأجيال الحاضرة من الاستفادة منها, و تبدو أهمية نهج التنمية المستدامة هنا في أن بقاء القطاع السياحي يتوقف على بقاء إمكانيات جذب السياح ذات الصلة بالتراث الطبيعي والبيئي والتاريخي والثقافي لمنطقة ما, فإذا ما تردت الأوضاع البيئية أو اندثرت فان ذلك يعني فقدان مقومات صناعة السياحة, كما أن الحفاظ على الموارد السياحية يمكن تحسينه غالبا عن طريق تنمية السياحة, فإدامة المميزات الثقافية (كالعادات و التقاليد مثلا) من الأمور الهامة في الحفاظ على التراث الثقافي لمنطقة ما, كما أن صون الموارد السياحية يعني إن السكان المحليين سيصبحون أكثر وعيا وإدراكا لقيمة تراثهم ومن تم دعمهم لخطط حماية هذه الموارد.

– تبني أسلوب التخطيط العلمي لتنمية و ادارة السياحة في المنطقة المعنية بطريقة لا تولد مشاكل بيئية أو اجتماعية أو اقتصادية , و يفيد التخطيط البيئي و دراسة قدرات النقل كونها وسائل فنية هامة لتفادي نشوء أو استفحال المشاكل البيئية و الاجتماعية والاقتصادية التي قد تخلفها السياحة.

– الحرص على استمرار جودة البيئة بكافة جوانبها و تحسين الجودة في المواقع التي تحتاج لذلك, وفي هذا السياق فان السياح عادة ما يرغبون في زيارة مواقع تمتاز بالطبيعة الخلابة والبيئة النظيفة الغير ملوثة, والسياحة يمكنها توفير دوافع و وسائل لصون المواقع وتحسين جودة البيئة عند الحاجة, فجودة البيئة توفر متعة كبيرة لأهالي المنطقة والسياحة تزيد وعيهم لأهمية جودة البيئة وبالتالي دعمهم لخطط الحفاظ على هذه الجودة و تحسينها متى ما اقتضى الأمر ذلك.

– إدامة رضا السائح كي يستمر في زيارة الموقع, و قد يكون السائح الحالي للموقع بذلك وسيلة للدعاية له عند الآخرين مما يضمن سهولة تسويق الموقع و يصون سمعته, فإذا ما فقد أي موقع قدرته على إرضاء السياح فهو سيفقد حتما الأسواق السياحية ويتلاشى فيه النشاط السياحي.

– تعميم منافع السياحة على كل فئات المجتمع, ينتج عن تبني مفهوم التخطيط العلمي والإدارة الرشيدة في إنماء السياحة إلى تعميم المنفعة الاجتماعية والاقتصادية على كل فئات المجتمع المقيمة في الموقع السياحي مما يجعل هؤلاء حريصون على دوام السياحة واتخاذ المواقف الايجابية حيال ذلك, و جدير بالذكر أن السياحة التي تقوم على مشاركة السكان المحليين هي وسيلة هامة لتعميم المنافع عليهم.

مما سبق تتضح جليا ماهية السياحة المستدامة فهي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم, مما يؤدي أو ربما يعني حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم ادارة جميع المصادر بطريقة توفر

الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية, ولكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

4.1- دور السياحة في التنمية:

تلعب السياحة دورا هاما في قضايا التنمية كتشجيع الاستثمارات الاجنبية ومنح الحريات للقطاع العام والخاص بممارسة العديد من الأنشطة وإنشاء المشروعات السياحية، حيث ولت الجزائر اهتمام بهذا القطاع كتسهيلات متنوعة والإعفاءات الضريبية أو التخفيض منها وخاصة الصناعات التصديرية والمساعدات الجمركية، وكذلك مساهمة الدولة في تكاليف انشاء الخدمات اللازمة للمشاريع السياحية كتعبيد الطرقات الوعرة وإنشاء شبكات خاصة بالماء والاتصالات وغيرها ، حيث إن إصرار الدولة في تطبيق وتطوير القطاع السياحي تأخذ طريقها نحو التنموية الاقتصادية وتحسبن الهيكل الاقتصادي[8] ويمكن تلخيص الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للسياحة كما يلي:

1.4.1- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: يمكن تلخيص أنواع التدفقات من النقد الاجنبي الناتج عن السياحة كما يلي:

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة.
- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد.
- ظروف تحويل العملة.
- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية.

2.4.1- نقل التقنيات التكنولوجية: تعتبر عملية التكنولوجيا خاصة عن طريق الشركات الاجنبية كما يلي:

- مدى ملائمة المستوى التكنولوجي الذي تجلبه الشركات الاجنبية مع التغيرات البيئية داخل الدولة.
- الاثار السلبية على المشروعات الوطنية.
- تطوير طرق العمل في المجال السياحي عن طريق تدريب القوى العاملة.

3.4.1- العمالة: نظرا لاعتماد السياحة على المورد البشري فهي تساهم في توفير فرص العمل كما انه من المتوقع طبقا لاحصائيات مجلس السفر والسياحة العالمي ان السياحة سوف تستوعب تقريبا 11.8% من التوظيف الكلي في العالم بحلول عام 2014[9].

ثانيا: المقومات الأساسية للسياحة في الجزائر

1.2 – مقومات الجذب السياحي في الجزائر[10]

أ – الخصائص الطبيعية والجغرافية

تقع الجزائر في الشمال الإفريقي، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على شريط ساحلي يبلغ 1300 كلم^2، و شرقا تونس و ليبيا، وغربا كل من المغرب و موريتانيا و الصحراء الغربية، وجنوبا النيجر ومالي، و تعد الجزائر ثاني أكبر البلدان في القارة الإفريقية من حيث المساحة بعد السودان، إذ تتربع على مساحة 2.381.471 كلم^2 وعدد سكانها يفوق 35 مليون نسمة، و يمكن أن نميز في الجزائر منطقتين متميزتين عن بعضها البعض و هما:

– **منطقة الشمال**: تظم المناطق التلّية والمناطق السهلية، و هي مناطق عرضية أكثر منها طولية، و هي تضم بذلك أخصب الأراضي، و تحتوي السهول على جبال شاهقة.

– **منطقة الجنوب الصحراوي**: إن للطبيعة الصحراوية ثلاث صفات رئيسية و هي تتمثل في الهضاب الأرضية وتسمى بالحمادة والدروع، و الثانية تتركز في العروق و هي العرق الغربي الكبير و العرق الشرقي الكبير و عرق شاش، والثالثة طبيعة الهقار.

ب – الخصائص التاريخية و الثقافية:

إن المعالم التاريخية والحضارية المتنوعة التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي، المتوسطي والإفريقي، فمعالم الأثرية و المتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة، من الأمازيغية إلى الفينفية إلى البيزنطية والرومانية و أخيرا الإسلامية، التي فرضت نفسها على التاريخ، و الشاهد عليها قلعة بني حمادة بجاية، و قد صنفت منظمة اليونسكو مناطق أثرية بالجزائر ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي، كمنطقة الطاسلي وتيبازة و جميلة وتيمقاد و وادي ميزاب وحي القصبة.

كما يتبين أن السياحة الثقافية و الترفيهية، تستقطبان الكثير من الاهتمام في اختيار التوجهات السياحية، حيث يزداد الطلب عليها، و بهذا الصدد تتميز الجزائر بمزايا كفيلة بتلبية الطلبات الأكثر تشددا، بفضل امتداد المناطق الساحلية من الساحل إلى الصحراء و التراث الثقافي الذي يعكس تاريخ البلد بكل أبعاده الثقافية.

إن الصناعة التقليدية والحرفية التي تتوفر عليها الجزائر تجعل السياحة الثقافية أكثر انتعاشا خاصة في موسم الاصطياف، بحيث يكتسي دور الصناعات التقليدية في ترقية السياحة نفس الأهمية التي يحظى بها قطاع السياحة في تنمية الاقتصاد ككل، فاهتمام الشباب بهذه الصناعات حسب المناسبات يعطي فرصة أكبر للسياح لاكتشاف هذه القدرات و المواهب، ومن ثم التعريف بثقافة و حضارة الأمة.

ج- المقومات المالية والخدمة :

وتتمثل في مدى توافر البني التحتية، كالمطارات النقل البري والجوي، ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، البنوك، العمران... الخ، ومدى توافر الخدمات المكملة كالبريد، الإطعام، الفنادق، المقاهي، مراكز الترفيه والتسلية، كما تعتمد السياحة على قدرات الدول المختلفة على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات ومستوى للأسعار، وقدرة دعائية على مختلف وسائل الأعلام على جذب السائحين، مواصلات سهلة، أمن واستقرار ورعاية صحية كاملة وحسن معاملة وقدرة على إبراز جميع الجوانب والخصوصيات التي تهم السائحين بمختلف فئاتهم ورغباتهم.

2.2- معوقات السياحة: هناك جملة من العوائق تقف أمام تطور السياحة بالجزائر متفاوتة الأهمية[11]:

- ✓ **الأمن:** العامل الأمني له تأثير قوي على الطلب السياحي وهذا ما أدى إلى تناقص التدفقات السياحية باتجاه الجزائر خلال السنوات السابقة بسبب تدهور الأوضاع الأمنية، ليشمل تجنب حتى الأمراض لأن أي إخلال سيؤدي إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية ومنها تقليص مدة الإقامة، تشويه سمعة الفندق....إلخ.
- ✓ **الترقية:** وتتمثل في:
  - ضعف التنسيق بين الأطراف المعنية بترقية السياحة كالخطوط الجوية، أصحاب الفنادق....إلخ.
  - نقص عامل التأطير في الديوان الوطني للسياحة.
  - نقص الاستثمارات والهياكل القاعدية للسياحة كنقص هياكل الاستقبال.
  - المحيط وماله من تأثير على استقبال السياح.
  - انتهاج الدولة للنهج الاشتراكي خلال عقد الستينات والسبعينات من القرن العشرين والذي كان له تأثير واضح على الاستثمارات المحلية والأجنبية في القطاع السياحي نتيجة المخاوف المصطنعة من أن السياح يهددون قيم المجتمع وبالتالي تحمل القطاع العام المهمة بسبب عدم دخول وإنفاق الأجانب للعملة الصعبة[12].
  - نقص الوعي داخل البلد في كون السياحة لها دور في ترقية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ثالثا: الإستراتيجية الجديدة للسياحة المستدامة ودورها في التنمية الاقتصادية

1.3- إستراتيجية 2010:

أعدت وزارة السياحة في جانفي 2001 إستراتيجية جديدة للسياحة من أجل التنمية المستدامة لآفاق 2010 متمثلة في[13]:

- ✓ إنجاز 50000 سرير كطاقة إيواء.
- ✓ إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية بغلاف مالي قدره 75 مليار دينار.
- ✓ زيادة عدد السياح نحو الجزائر ليصل إلى ليصل إلى حدود 2.1 مليون سائح خلال سنة 2010.
- ✓ خلق 25000 منصب شغل.
- ✓ إيرادات من العملة الصعبة تفوق 1.6 مليار دولار أمريكي.
- ✓ خلق مناطق توسع سياحية جديدة.
- ✓ وضع إطار سياسي يهدف على تنمية سياحة مستدامة.
- ✓ وضع مخطط يحدد المناطق الواجب استغلالها ونوع المنتج السياحي لكل منطقة.
- ✓ سياسة تكوين الموارد البشرية الخاصة بتسيير المصالح السياحية.
- ✓ اتخاذ إجراءات واضحة وعقلانية خاصة بالتهيئة العمرانية.
- ✓ تحسين صورة الجزائر السياحة واستعادة مكانتها بين الدول السياحية وإبرازها كوجهة سياحة عالمية وهذا من خلال المشاركة في المهرجانات الدولية والمعارض والمؤتمرات بهذا الميدان.
- ✓ تفعيل عملية الشراكة والخوصصة وفتح القطاع أمام الاستثمارات الأجنبية.
- ✓ إعادة تأهيل وترقية الصناعات الفندقية.
- ✓ تأهيل وترقية الصناعات التقليدية التي تعطي الديناميكية للقطاع السياحي.

حققت الجزائر في ظل هذه الإستراتيجية ازدهارا معتبرا فمن حيث الإيرادات بالعملة الصعبة حققت مداخيل قدرت ب 200 مليون دولار سنة 2006 بنسبة 20% من مجموع المداخل خارج المحروقات[14]، ورفع طاقة الإيواء إلى حدود 120000 في 2010 بعدما كانت 81000 والتي لا تلبي الطلب السياحي، وزيادة مداخيل تقدر بـ 1 مليار دولار واستقبال 2 مليون سائح أجنبي.

2.3- الإستراتيجية المبرمجة للتطوير 2013:

بعد حوالي عامين تم وضع إستراتيجية جديدة لآفاق 2013 من بينها التنمية المستدامة للسياحة، ارتكزت على الرقي بمختلف أنواع السياحة(العلاجية، الصحراوية، الثقافية، الساحلية، الرياضية) بهدف الوصول إلى:

- ❖ التعريف بالمؤهلات الطبيعية والثقافية والحضارية، وتحسين نوعية الخدمات .
- ❖ تحسين الصورة السياحية للجزائر وإقحام منتجاتها في الأسواق السياحية العالمية.
- ❖ تحسين نجاعة وفعالية قطاع السياحة من خلال الشراكة.

- ❖ إعادة الاعتبار للمؤسسات السياحية والفندقية.
- ❖ المساهمة في التنمية المحلية.
- ❖ المحافظة على المحيط والمساحات الهشة بهدف تشجيع انتشار السياحة البيئية.
- ❖ تلبية الطلبات الداخلية من أجل الحد من الذهاب إلى الخارج.

3.3- الإستراتيجية المستقبلية وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (S.D.A.T) لسنة 2025:

جرى له رصد ما يزيد عن 52 مليار دولار بمعدل 350 مليون دولار سنويا للنهوض بالبنى التحتية للقطاع السياحي[22]، ويرسم البرنامج تطوير السياحة الوطنية وترقيتها ضمن الشبكات الدولية ومن أهم النقاط التي يرتكز عليها يمكن حصرها في 05 نقاط ديناميكية:

- ❖ رفع جاذبية وجهة السياحة الجزائرية بغية مضاعفة قدرتها التنافسية.
- ❖ التسيير العقلاني للاستثمار في أقطاب الامتياز السياحي
- ❖ تنمية العرض السياحي من خلال وضع مخطط جودة السياحة، حيث يدمج هذا المخطط ضمن تكوين منصبا عالي الجودة والتفتح على تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- ❖ إيجاد تناسق بين السلسلة السياحية أي بين الفاعلين في المجال السياحي،وتفعيل الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص.
- ❖ وضع أداة إستراتيجية للتمويل العقلاني بكل ما يقوم به القطاع السياحي.

4.3- دور السياحة في التنمية الاقتصادية:

تعتبر التنمية السياحية جزء من التنمية الاقتصادية لان كلاهما يكمل الاخر وإذا اردنا التطور في مجال السياحة يجب ان تكون الخطة السياحية خطة شاملة، بمعنى أنها جزء لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية[15]، وعليه يمكن تلخيص ابرز الاثار الاقتصادية للسياحة فيما يلي:

– تأثير السياحة على البناء الاقتصادي:تساهم التنمية السياحية في حدوث تغيير جذري على المستويين الاقليمي و القومي كحدوث تغييرات في اصناف استغلال الأرض وتطور شبكة الطرق واتساعها وبالتالي المساهمة في النمو الاقتصادي.

–**تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم**: تعمل التنمية السياحية على احداث التوازن الاقتصادي والاجتماعي في الناطق والمجتمعات السياحية[16]عن طريق إنشاء مشروعات سياحية تكون بعيدة عن المناطق الصناعية والتجارية ومنه استحداث مناصب شغل،تحسين المستوى المعيشي،توزيع الدخول بين المناطق وبالتالي المساهمة في تطوير مناطق كانت مهمشة من قبل.

- **السياحة صناعة تصديرية:**

نظرا لإعفائها من أعباء التصدير كالتامين والضرائب الجمركية لان الخدمة السياحية تساهم في جذب المستهلكين ولا تنتقل إليهم بعكس الصادرات الأخرى[17]، تأثيرها على ميزان المدفوعات هي مصدر مهم لجلب العملات الصعبة[18] عن طريق السياحة الخارجية والداخلية مما يساهم في تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات.

5.3- دور السياحة في التنمية الاجتماعية الثقافية:

يقصد بالآثار الاجتماعية رصد كل النتائج الاجتماعية والثقافية لصناعة السياحة والتي تنعكس على الجوانب الجغرافية للسكان، بالإضافة إلى الملامح الاجتماعية الخاصة بسلوكياتهم و علاقاتهم، والخصائص الثقافية المتعلقة بالأنشطة والعادات والتقاليد والفنون والآداب واللغات والاديان[19]، حيث تساهم التنمية السياحية في:

- خلق مناصب شغل والحد من البطالة وهذا ما اطلقه رئيس مجلس السياحة العالمي جوفري ليبمان إلى دور اوروبا يؤكد ان السياحة هي الطريق الوحيد لحل مشكل البطالة
- رفع المستوى المعيشي للمجتمعات والشعوب.
- تدعيم الترابط الاجتماعي والثقافي بين الشعوب...
- تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين أي ان السياحة تجعل المجتمع قابلا للتغيرات الثقافية عن طريق احتكاك السياح بالسكان المحليين واكتساب المواطنين لآداب الضيافة والاستقبال.
- المساهمة في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية كما يلي[20].
- عقد الاتفاقات السياحية الدولية في مختلف الدول والشركات السياحية الكبرى لتبادل السياح حسب القانون الدولي.
- الاشتراك في المنظمات السياحية الرسمية وغير الرسمية للمساعدة على تطوير السياحة الدولية.
- استخدام رؤوس الأموال الأجنبية لبناء البنية التحتية لتلبية احتياجات السياحة الدولية.
- تحسين نظام العلاقات المالية في السياحة الدولية وإتمامه.
- توسيع التعاون وتعميمه وتبادل المساعدات في مجال الدعاية والإعلان السياحي.
- توقيع العقود الاستثمارية مع شركات ومستثمرين اجانب من اجل بناء منشات سياحية أو أقطاب سياحية، وفي سنة 2006، تم إنشاء 22 منطقة سياحية جديدة لتكون قاعدة للاستثمارات في قطاع السياحة ضمن إستراتيجية جديدة من طرف وزارة السياحة لأفاق 2015 حيث تم التوقيع على اتفاقية مع بنك القرض الشعبي الجزائري من أجل تمويل وإعادة انطلاق المشاريع [21]، وتمحورت هذه الإستراتيجية في 4 نقاط رئيسية هي:
  - ❖ تنمية كل أنواع السياحة في الجزائر.
  - ❖ تبني الاستدامة.

- ❖ جعل قطاع السياحة المنتج الأول للصادرات خارج المحروقات.
- ❖ زيادة تدفقات السياح الأجانب.

6.3- نتائج تطبيق الإستراتيجيات:

بالرغم من امتلاك الجزائر لمؤهلات سياحية هائلة ثروة طبيعية و مادية متنوعة وتراث حضاري و ثقافي ثمين إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة منها في صناعة السياحة، حيث نصيب الجزائر من السياحة العالمية لا يتعدى 1%وتتواجد ضمن الرتب الأخيرة عالميا ضمن أضعف الوجهات السياحية[23] وهذا راجع لعدة أسباب منها السياسة السياحية التي تبنتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا والتي تميزت بما يلي:

تطور ملحوظ من حيث إنجاز طاقات الإيواء ولكنها لم تحقق الأهداف المسطرة، و تبقى غير كافية، وهذا راجع للصعوبات والمشاكل المرتبطة بالمحيط الاقتصادي و الاجتماعي عموما، والتأخير في إنجاز المشاريع.
خلال فترة التسعينات اعتمدت الجزائر سياسة سياحية جديدة مبنية على تشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي للقطاع السياحي، لكنه تزامن مع فترة تردي الوضع الأمني في الجزائر.

إن الجزائر تتطلع بأن تكون قطبا سياحيا متواجد في ركب التنافس الإقليمي بمنتجات سياحية عصرية جذابة، لذا تبنت إستراتيجية سياحية من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مع تطبيق قواعد الاستدامة، و قد تم تحديد مجموعة من البرامج (SDAT) آفاق 2025 لتهيئة الأقطاب السياحية في الجزائر سواء كانت من الدرجة الأولى أو التكميلية ، و يعتبر الإطار المرجعي لهذا التوجه.

الخاتمة:

تعتبر السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحالي،فهي تؤدي الى تحسين ميزان المدفوعات وخلق مناصب شغل كما تعد اداة الاتصال الفكري والتبادل الثقافي بين الشعوب.

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متعددة لكن تبقى مؤشرات القطاع لسياحي بعيدة عن الاهداف الموجودة رغم امتلاك الجزائر للمؤهلات والظروف الطبيعية والجغرافية والبشرية تجعلها منطقة سياحية رائدة،وعلية لابد من توسيع قاعدة السياحة والنهوض بها كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي عن طريق تكاثف الجهود والعمل بإخلاص من قبل كل الفاعلين في القطاع.

النتائج:

- إن ضعف الاقتصاد السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري راجع الى اعتماد الجزائر على قطاع المحروقات على الصناعات الثقيلة وإهمال القطاع السياحي.
- تدهور القطاع السياحي في الجزائر خلال العقدين الاولين من الاستقلال راجع الى عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عاشته الجزائر وهذا ما تبين من خلال حجم الارادات المسجلة على مستوى هذا القطاع .
- عدم استغلال الجزائر لمقوماتها السياحية المتنوعة نظرا لإهمال هذا القطاع وعدم الترويج له في وسائل الاعلام.
- ضعف مساهمة قطاع السياحة في حل مشكل البطالة وحل مناصب شغل بسبب قلة الاستثمارات السياحية الوطنية والأجنبية ونقص مراكز التكوين والتأهيل.
- تدهور الصناعات التقليدية والحرفية بسبب غياب التأطير.
- غياب سياسة واضحة لخطة الترويج والتسويق السياحي وعدم وجود التوعية بأهمية هذا القطاع.
- غياب استراتيجية قوية حقيقية.
- تساهم السياحة في تدفق رؤوس اموال اجنبية من خلال الاستثمارات الاجنبية المباشرة او عن طريق تحويل العملة او الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية.

التوصيات:

وبناءا على ما تقدم ندرج بعض التوصيات قصد المساهمة في تفعيل وتنشيط السياحة:

- الاهتمام اكثر بقطاع السياحة نظرا لما يوفره من مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة.
- وضع استراتيجية قطبية لتنمية سياحية مستديمة تهدف الى ترقية المنتج السياحي الوطني بأخذ بعين الاعتبار مقومات السياحة في الجزائر.
- تدعيم المنظومة القانونية والتشريعية حتى تكفل الحوافز الضرورية والتسهيلات اللازمة في مجال السياحة.
- بث الوعي السياحي لدى المواطنين من خلال وسائل الاعلام وتحسين صورة السياحة دوليا من خلال الندوات والملتقيات والمعارض وكافو وسائل الاعلام.

- وضع قطاع السياحة والصناعات التقليدية والحرف من اوليات برامج الحكومة .
- القيام بدراسات وبحوث لتطوير قطاع السياحة وإنشاء متاحف والمشاركة في المعارض الدولية والإقليمية وخلق معارض عربية منظمة.
- توفير الظروف الامنية للسياح وحمايتهم من مختلف اشكال الاعتداء التي تؤثر سلبا على التوافد الاجنبي للبلاد وما له من تأثير سلبي على القطاع السياحي وعلى الجزائر ككل.

المراجع:

1- مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، الأردن، مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1999، ص 13.

2-أحمد الجلاد، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1988، ص 18.

3- حمدي عبد العظيم، السياحة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1996، ص 20.

4-geopot.wordpress.com/…/turismo-sostenibile.

5- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، السياحة، أنواع السياحة، متوفرة على، http://ar.wikipedia.org/wiki/

6- يوسف محمد ورداني، كيفية تنظيم السياحة الإلكترونية ومردودها على صناعة السياحة، مارس 2008، متوفرة على: http://historicalcities,wordpress.com/2009/03/18.

7- theses.univ-batna.dz/index.php?option=com_docman&task.

8-ياسين الكحلي، دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الجريدة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الخزينة للصحافة والطباعة والنشر، ط1، العدد 1565، 1 سبتمبر 2001، السعودية متوفر على http;//www.suhuf.net.sa/2001jaz/sep/1/ec25.htm:

9-السياحية، مجلة سياحية متخصصة، العدد الرابع، issn :1118838، الجزائر، ماي، 2009.

10-www.startimes.com/f.aspx ?t :33442665.

11-www.elhakaek.com/…/8609.

12-www.aliklil.com, 06 dec 2012.

13-ministére du tourisme, éléments de la stratégie de développement durable du tourisme en algerie horizon 2010, 2001, p52.

14-revue mensuel-tourisme magazine n04 janv-fevr, 2007.

15-كمال أبو الخير، السياحة المصرية ودورها في النمو الاقتصادي، المصدر، جريدة التعاون، 2010، جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة الأهرام على الموقع:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=533676&eid=638

16-د.محي الدين محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص39.

17-د.نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2001، ص 82.

18-د.حميد عبد النبي الطائي، اصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 2006، ص167.

19-د. امنة ابو حجر، الجغرافيا السياحية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2011، ص223.

20-محمود الديماسي حسين عطير، سراب الياس، حسين الرفاعي، تخطيط البرامج السياحية، سلسلة السياحة والفندقة4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، 2002، ص 139.

21-Terfaya Nassima, Apport de la culture marketing dans le développement touristique, Etude comparative au sein des pays du Maghreb, Algérie , Maroc , Tunisie, Editions Houma, Alger,2008 , p 143.

22-http://www.djazairess.com/e/massa/36562.

23- تصريح السيد سعيد بوخليفة مستشار وزير السياحة والصناعة التقليدية (elwatan du lundi 05/07/2010).